

قياس الدوافع النفسية والتعليمية والقسرية لالتحاق الطلبة في قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة في البصرة

المدرس المساعد / اسراء غازي ابراهيم محمد

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

الملخص

يعد قسم الفنون الموسيقية من الاقسام المميزة في العالم نظرا الى ارتفاع هذا الفن من الكمال والجمال الخالص، اذ صنفه بعض الفلاسفة على انه يحتل المراتب الاولى في الفنون الجميلة، بينما نجد ان هذا الفن قد تراجع في السنين الماضية ومازال، لذلك فقد بات الناس كالمخاضين لهذا الفن العريق لاسباب عدة جعلت دراسة الموسيقى شيئا منبوذا وغير محبب لدى الطلاب، ففي هذا البحث سيتم دراسة الدوافع التي جعلت الطالب يبتعد كثيرا عن هذا الفن الراقى ودراسته، وجاء هدف البحث لمعرفة مقياس دوافع الطالب المقدم لدراسة اختصاص الفنون الموسيقية ونظرته لها، واتبعت الباحثة منهج الوصف والملاحظة والتحليل بعدما وضعت استبيانا خاصا لمعرفة المقاييس وأظهرت النتائج أن هناك ضعفا في الدوافع النفسية والتعليمية والقسرية لالتحاق طلبة المرحلة الاولى بقسم الفنون الموسيقية في جامعة البصرة لعام 2018-2019، واوصت الباحثة بجملة الامور ويشكل مختصر اهمها اعادة النظر في وضع الية مناسبة لقبول الطلبة كما في الدول المتطورة علميا بهذا الاختصاص، تثقيف الطالب موسيقيا في المدارس التي تسبق مرحلة الالتحاق بالجامعة.

Abstract

The Department of Musical Arts is one of the most distinguished sections in the world due to the rise of this art perfection and pure beauty. Some philosophers have classified it as the first rank in the fine arts, while this art has declined in recent years. This research will examine the motives that made the student away from this art and study, and the goal of the research to find out the measure of motives of the student submitted to study the competence of music and its view, and followed the researcher approach description and the results of the study showed that. There is a weakness in the psychological, educational and forced motives of the Students of the first stage in the music arts department at the University of Basra (2018-2019). The researcher recommended the following things in brief teaching the student music in schools that precede the stage of joining the Faculty of Fine Arts Department of Music.

المقدمة

يعرف العالم اليوم تأثير الموسيقى على النفوس البشرية وكيف تمتزج مع بعض كي يحدث انسجام وتفاعل دون اي مقدمة او تعريف، ان الموسيقى بطبيعتها اثرت بالانسان دون قصد وادهشته لدرجة انه منذ القدم كان يحاول تقليدها لنسخها ويضعها بطريقة تبهجة، لهذا دخلت الموسيقى حياته بكل سهولة كي تشاركه حياته بكل انواعها، اذ بدا العلماء والفلاسفة في دراسة علوم الموسيقى بكل فروعها كي يصلوا الى قياس تأثير الموسيقى على الانسان، لهذا نجد ان البلدان المتطورة بالعلم والثقافة تقدر هذا الفن والاختصاص كثيرا، لذلك يكون التقديم في الجامعات العالمية خاصا ، اي على الطالب المتقدم ان يجتاز عدة اختبارات تخص هذه الدراسة منها النظرية والعلمية ومستوى ثقافة الطالب بشكل فني عام ومن ثم يتم اختياره عطفاً على موهبته الموسيقية وابداعه فيها.

الفصل الاول

مشكلة البحث

يعد الاقبال على دراسة الفنون الموسيقية قليلة مقارنة بالتقديم على دراسة الفنون الاخرى في عموم جامعات العراق في هذه السنوات الاخيرة، اذ ان الظروف السياسية والدينية والاجتماعية حالت دون التقديم على كليات الفنون الجميلة والانتماء الى اقسام الموسيقى في هذه الكليات . ان البلدان المتطورة تضع شروطا محددة لقبول الطالب في الاقسام الموسيقية من كفاءة واستعداد وتذوق لهذا الفن الرفيع، وكذلك قدرة الطالب على استيعاب الموسيقى من الناحية النظرية وتمكنه من التطبيق العملي لاحدى الالات الموسيقية او امتلاكه لصوت موسيقي مميز ورهافة الحس الفني لصقل موهبته او تطوير هوايته نحو الابداع والتميز. وبالمقارنة مع الواقع الموسيقي الاكاديمي في العراق نجد بعض العزوف المتعمد لبعض الطلبة، ولا يقتصر الامر على جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة فحسب بل في باقي جامعات العراق، اذ يعاني قسم الموسيقى في السنوات الاخيرة شحة في عدد الطلاب المتقدمين للدراسة والتخصص في هذا القسم الحيوي الذي يساهم في تنمية الذائقة الفردية والجماعية على نحو راق. إن مشكلة البحث الحالي جاءت ملبية لغرض الاستطلاع والمعرفة للدوافع النفسية والفسرية والتعليمية للطلبة التي ساهمت برغبتهم للتقديم الى قسم الفنون الموسيقية. يعتقد اغلب الناس في المجتمعات العراقية ان الموسيقى من المؤثرات السلبية على الانسان، وهذا مفهوم خاطيء عندهم فهم يجهلون هذا الامر بسبب عدم الاهتمام بدراسة الفن وفهمه منذ البدء، (تعتبر المرحلة الاساسية الاولى حجر الزاوية في العملية التعليمية، حيث أنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى لشخصية الطفل وبلورتها، وظهور ملامحها في مستقبل حياته، وهي الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة وسليمة عن نفسه ومفهوما محدداً لذاته من كافة النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية، بما

يساعده على العيش في المجتمع والتكيف السليم مع ذاته).¹ من هنا يتضح أن اساس معرفة الطالب يجب ان يأخذ حيز الجدية في التعامل والدراسة كي يفهم منذ البدء ويحدد لذاته لما يريد.

أهمية البحث والحاجة اليه

تعد اهمية البحث من الامور الضرورية التي يجب الكشف عنها ودراستها وتحليلها، كون أمر التخصص الموسيقي من الأمور المهمة كغيرها من التخصصات الأخرى في العراق. اذ نجد أن دوافع الطلاب النفسية والتربوية والاجتماعية تبعدهم عن هذا المجال لاسباب متعددة، مما يجعل المجتمع يبتعد وينبذ ويسيء الى هذا التخصص الرائع، وجاءت اهمية البحث لقياس هذه الدوافع المتعددة لدى طلبة المرحلة الأولى في قسم الفنون الموسيقية.

تعد ثقافة الطالب المتقدم على اختصاص الموسيقى امراً ضرورياً لا بد من دراسته بشكل جدي، اذ نجد أن اغلب الطلاب يجهلون ما هي نوعية دراسة فن الموسيقى في كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة كون الطالب لا يتلقى الدراسة الفنية الصحيحة في المدارس (الابتدائية ، المتوسطة ، الاعدادية) وتجده يجهل تماماً ما يدور داخل قاعات هذا الاختصاص، لذلك لا بد لنا من كشف رؤية الطالب المتقدم لهذا الاختصاص وقياسها وتحليلها.

منهج البحث

اعتمدت الباحثة على جمع الكتب والمصادر العلمية الرصينة وبعض الدراسات السابقة وغيرها في تعزيز هذا البحث، وكذلك اجراء بعض المقابلات الخاصة لبعض الاساتذة المعنيين من كلية الفنون الجميلة قسم الموسيقى في البصرة، وايضا اتبعت الباحثة عدة مناهج منها المنهج الوصفي التحليلي بوضع استبانة لقياس وتحديد المتغيرات الحاصلة واختبار الفرضيات بأداة القياس لتحقيق هدف البحث، حيث تم وضع استبانة تتكون من سؤال مفتوح على ان تكون الاجابة بعدة نقاط او بحسب الحاجة للاجابة، كذلك تم تقسيم المقاييس بحسب الدوافع ومنها الدوافع القسرية عشر فقرات والدوافع النفسية عشر فقرات واخيرا الدوافع التربوية عشر فقرات، وبذلك تكون فقرات الاستبانة مكونة من ثلاثين فقرة.

هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة مقياس الدوافع النفسية والتعليمية والقسرية للطلبة المتقدمين لدراسة اختصاص الفنون الموسيقية ونظرتها لها.

سؤال البحث

ما هو قياس الدوافع النفسية والتعليمية والقسرية لالتحاق الطلبة في قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة في البصرة، ونظرتها لها في جامعة البصرة؟

¹ التربية الموسيقية ودورها في تنمية الابداع واهم المشكلات التربوية في التربية الموسيقية اسبابها وعلاجها، عبد الغني، نجلاء، ٢٠١٣، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ص ١٢١

حدود البحث

اتخذت الباحثة كلية الفنون الجميلة قسم الموسيقى في محافظة البصرة على ان تكون ميدان الدراسة واعتمدت على مجموعة من الطلبة الذين سيتم اختبارهم لقبولهم للدراسة الصباحية للمرحلة الاولى في كلية الفنون الجميلة قسم الموسيقى للبنات والبنين للعام الدراسي (٢٠١٨ _ ٢٠١٩م) البالغ عددهم (٥٥) طالب وطالبة.

مجتمع البحث

تم اختيار الطلبة المتقدمين لدراسة العلوم الموسيقية الذين سيتم اختبارهم من قبل لجنة في قسم الموسيقى الذين جاءوا من الاعدادية بفرعيها او معهد الفنون او الاعدادية الفنية (التجارة والصناعة) وغيرها من الذكور والإناث.

مصطلحات البحث

الموسيقى Music: لغة وفن واثراء، الموسيقى لغة عالمية تخاطب جميع الاجناس بلسان واحد، كما هي مادة علمية فنية.

الموسيقى علما: لانها تخضع لقواعد حسابية ثابتة.

الموسيقى فنا: لانها تولف بين الاصوات البشرية والموسيقية، حيث يترك اثراً جمالياً في شخصية المتعلم.^١
الدوافع Motivation: هي تلك القوة الداخلية الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة اليها او باهميتها المادية او المعنوية بالنسبة له وتستثار هذه القوة المحركة بعوامل تنبع من الفرد نفسه، حاجاته وخصائصه وميوله واهتماماته، او من البيئة المادية او النفسية المحيطة به (الاشياء والاشخاص والموضوعات والافكار والادوات).^٢

الدوافع النفسية Psychological motivation: وهي دافع نشأ عن حاجات نفسية اجتماعية مثل السيطرة، التملك، الانتماء، الانجاز.^٣

الدوافع التعليمية Educational motivations: هي صورة او نمط من صور وانماط الدفعية بصورة عامة، ولكن حينما يكون الحاضر او الباعث الداخلي عند الفرد وهو حاجة او حالة يتطلب معرفتها و التمكن منها، اي يتعلمها، تأخذ صورة الدوافع التعليمية التي تتمثل في توجيه سلوك الفرد وسعيه نحو تعلم ومعرفة واستيعاب حالة تعليمية في مجال المعلومات و المهارات والمعرفة بصورة عامة، بحيث تصبح هذه الحالة التي يروم تعلمها بمثابة القوة والمحرك لسلوك الفرد نحو تعلم شيء ما.^٤

^١ عبد الغني، نجلاء، التربية الموسيقية ودورها في تنمية الابداع واهم المشكلات التربوية في التربية الموسيقية اسبابها وعلاجها، ٢٠١٣، الاردن، الكتاب الاول، دار العلم للنشر والتوزيع، ص ٢٠

^٢ شحاته، حسن. النجار، زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ٢٠٠٣، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط اولي، ص ١٨٤.

^٣ نفس المصدر السابق، ص ٤٣١

^٤ منصور، طلعت، اسس علم النفس، ١٩٧٧، ط١، دار المعارف المصرية، القاهرة، ص ٢٢٥.

الدوافع القسرية **Forced motives**: ان ادبيات علم النفس تشير الى انه حالة سلوكية تفرض صورتها وتلقي ثباتها على الفرد نحو اداء او انجاز شي ما دون القناعة او الرضا النفسي والوجداني من قبل الفرد نحو ادائه، وبالتالي فهو قوة ارغام يشعر الفرد من خلالها بالفجر والتملل لكونها احد صور صراع الإحجام والإقدام.¹

الطالب الجامعي: "University student" هو العنصر المهم في العملية التعليمية ومركزها الأساسي اذ يكون المدخل لها من جهة والمخرج (الخريج) من الجهة الأخرى، فهو الهدف النهائي في العملية، تضع الجامعة معايير خاصة لقبول الطلبة في مختلف كلياتها، وتعتمد مبدأ المنافسة بين الطلبة حسب معدلات نجاحهم من امتحانات الثانوية العامة وسياسات القبول للوزارة.²

الفصل الثاني

المبحث الاول // دوافع الطلبة لدراسة الفنون الموسيقية

تكمّن مشكلة تعليم الموسيقى في مدارسنا في نقاط متشابكة فيما بينها شائكة في بعض تفاصيلها: إذ إن معلم الموسيقى، رغم صعوبة وضع تآديته مهمته التربوية لأسباب سقنا كثيراً منها في معرض حديثنا الطويل، نقول رغم صعوبة عمله، لا يُنظر في وسطه التعليمي إليه نظرةً كتلك التي يُنظر فيها إلى مدرس العلوم أو الرياضيات أو الفيزياء، والسبب في ذلك أن "قيمة" مادة الموسيقى مدرجةً في أسفل سُلّم تحصيل العلامات في أعين الإدارة والأساتذة والأهل والمجتمع مروراً بالتلاميذ أنفسهم وهذا يعني أن معلم الموسيقى مدان حتى تثبت براءته.³ من هنا نجد ان نظرة المجتمع الى معلم الموسيقى على انه لا اهمية لما يطرحه من مادة تعليمية يمكن ان يفيد بها الطلبة بكل المراحل الدراسية، إنَّ من أهم التجارب التربوية في مدارس حدائق القبة النموذجية الابتدائية تجربة مبادئ طريقة " دالتون" بالتعيينات المدرسية في بعض المواد وتجربة طريقة الوحدات الدراسية في مواد العلوم، والعناية بأوجه النشاط المدرسي وبالأخص الموسيقي والتربية الفنية،⁴ لهذا نلاحظ تدني المستوى الثقافي الفني الموسيقي لدى الطلبة بشكل عام، وهذه الاسباب هي التي تدفع الطالب الى الابتعاد عن دراسة الموسيقى، وتجعل اسباب دراسته شيئاً تافهاً كما ينظر اليها المجتمع الذي فرض بعض الامور التي تدخل في مجال الحلال والحرام والعيب، وهي لا صحة لها، من هنا جاءت فكرة البحث عن الدوافع التي تجعل الطلبة يبتعدون عن هذا الاختصاص العريق والجميل. تم تقسم الدوافع حسب نظرة الطلبة في جامعات العراق بصورة عامة والبصرة بصورة خاصة، على ثلاثة محاور وهي الدوافع النفسية والدوافع التعليمية والدوافع القسرية، وكل منها لها اسباب مختلفة. الدوافع النفسية لها اثر كبير على ذات الانسان وكذلك على المجتمع كونها تعمل على اقامة توازن داخلي عند اغلب الناس، من المؤكد إن المجتمع الذي

¹ جدلا، عبد الرحمن، موسوعة علم النفس، ١٩٨٥، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص٢٧.

² (الزبيدي. ٢٠٠٨. سبيلان للارتقاء بواقع التعليم العالي). www.iraqiwriters.com.

³ اللو، نبيل، حديث في التربية الموسيقية، ٢٠٠٩، سوريا، مجلة الحياة الموسيقية، الهيئة العامة السورية للكتاب، العدد ٥٤، ص٨.

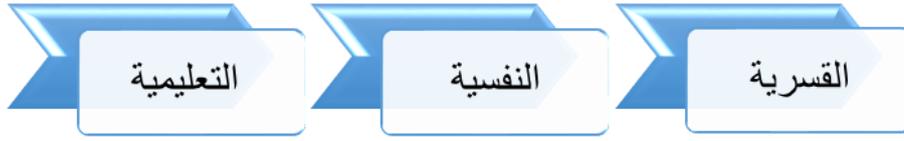
⁴ بركات، محمد، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت، ١٩٧٤، ص١٠٠.

يهمل تربية الوجدان لن يكون قادراً على تنظيم جانب هام من جوانب حياة أفرادها، لقد قلنا إن عالم المعاني أوسع من اللغة العلمية والمنطق العقلي والباب إلى هذا العالم هو الفن، والواقع إن تربية الوجدان وتنمية القدرة على الرؤية الفنية والمطالعة وسماع الموسيقى تعمل على إقامة توازن بين المعرفة الموضوعية والاستبصار الوجداني^١. وأسباب الدوافع النفسية قد يكون رغبة من الداخل اما ان تكون فنية هواية، ميول، ابداع، او حسب المزاج ، وربما تكون هناك امور اخرى خاصة بالطالب، اذ نجد الكثيرين ممن يمتلكون ابداعاً موسيقياً وهوايات فنية متعددة ورغبة في تعلم الموسيقى يكملون دراستهم بغير مجال ومن ثم بعد تخرجهم يأتون لاخذ محاضرات لتعلم الموسيقى بالشكل الذي يرغبون به ويشهد القسم الكثير من هذه الزيارات للطلبة الراغبين في تعلم الموسيقى، ان دراسة الاتجاهات النفسية وقياسها سيبقى احد الاساليب المهمة لغرض تغيير السلوك الانساني واحتمالاته ومعرفة نتائجها الايجابية والسلبية^٢. اما الدوافع التعليمية فهي مهمة لكل الاختصاصات الدراسية لان التعلم الموسيقي يعرف بأنه تطوير المعرفة الادراكية ومرانها والتفتح على العلوم والنظريات الموسيقية القديمة والحديثة والمستجدة، والاطلاع على الثقافات الاخرى وما تحمله من تجارب، واستخلاص العبر منها بروية نقدية ثابتة، كل هذه تشكل خلفية الابداع بالنسبة للفنان المبدع^٣، اما الدوافع التعليمية فهي عديدة منها نيل شهادة البكالوريوس فقط، او لتعلم العزف لاغراض العمل في المجال الفني التجاري، او لربما لاجل التعيين كالذي يحدث عند الكثيرين ممن قدموا على الدراسة لضمان التعيين او لاجل منصب معين، خاصة ان المناصب تتطلب شهادة بكالوريوس على الاقل حسب التعليمات التي ظهرت في السنوات الاخيرة، او قد تكون تطوير لحرفة او إمكانية الشخص من تعدد الهوايات الفنية ودمج بين الرسم والموسيقى او النحت والموسيقى، وايضا قد يكون الدافع امتلاك الثقافة الموسيقية من تراث موسيقي او تنوع موسيقي او غيرها، يرى بعض الباحثين أن القدرة الموسيقية وليدة الوراثة البيولوجية، اذ يولد الفرد مالكا لقدرات أساسية تجعل منه فردا ذا قدرات عقلية خاصة بالتعامل مع العناصر الموسيقية كالتذوق و الاستماع، الا أنهم لا ينكرون دور البيئة في تنمية القدرات الموسيقية^٤. أما الدوافع القسرية فهي عديدة اهمها مصلحة مهنية او رغبة الأهل، او (استمارة الترشيح للكليات) وهي تحديد الاختصاص في الكلية بحسب المعدل وهذا ما حصل في السنتين الاخيرتين، لان الطالب قبل هذه السنين كان يختار كلية الفنون الجميلة بدون استمارة الترشيح (اي التقديم لها خاص)، وهذا ايضا له شقين الاول وهو الهوية التي دفعته و الثاني هو عدم قبوله في كلية اخرى لاكتفاء الكليات بالعدد المطلوب، وبهذا سيجبر الطالب على القبول بهذا الاختصاص رغماً عنه لنيل شهادة بكالوريوس دون ضياع سنة دون دراسة وربما اكثر لعدم وجود ضمان عن امكانية قبوله في اختصاص او كلية اخرى، وكذلك يمكنه من خلالها الحصول على وظيفة معينة في

^١ الالوسي، حسام، الفن البعد الثالث لفهم الإنسان، بيت الحكمة، العراق، ٢٠٠٨، ص ٣٤١.
^٢ شنان، علي، ٢٠١٨، اتجاهات طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية نحو مهنة التدريس، البصرة، مجلة ص والقران ذي الذكر، مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مؤسسة وارث الانبياء الثقافية، العدد ٢١، ص ٦٩.
^٣ عبدالله، علي، الابداع الموسيقي، ٢٠٠٠، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى، ص ٩٦.
^٤ سوداني سهير، ١٩٨٠، تطور القدرات الموسيقية عند الاطفال الاردنيين في المرحلة العمرية ما بين التاسعة والسادسة عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان. ص ١٩٠

احدى الدوائر او تعيينه مدرسا في احدى المدارس على ان يكون مدرس مادة الفنية،اي لا حرية له في اختيار التخصص. تحتل الظروف البيئية مكانة مهمة في حياة المبدعين، يعيش فيها الفنان بيئة مرنة، تحترم حرية الفرد في التفكير والتعبير الحر.¹ ايضا لا ننسى السبب الأكثر أهمية وهو رفض هذا المجتمع للموسيقى ودراسة علومها ومفهومها بسبب تحريمها في اغلب المذاهب الإسلامية مما جعل الناس تخاصم الموسيقى بكل أنواعها رغم استخدامهم لها في الطقوس الدينية، وأيضا بعد دخول الأحزاب الإسلامية وفرض سيطرتها على الحكومة بات الناس تخاف الاستماع الى الموسيقى لسنوات، كل هذه الأمور أثرت على ثقافة المجتمع العراقي بشكل عام والبصري بشكل خاص، بات الأمر بيد اناس لا تفقه ولا تعي ماتفعل ليس فقط لهذا التخصص بل بكل الاختصاصات ولكن الأكثر محاربة كان من قبلهم هو دراسة الموسيقى. التعليم نظام تتنازع مناهجه، مرجعيات سياسية، وعقائدية، ووطنية وقد كان في الماضي ومازال ضحية السياسة من دون ان يكون مهذبا للسياسيين، فهو اداتهم وشاشة اعلاناتهم بعيدا عن مواطنهم وانتمائهم.² ينقسم الطلاب المقدمين للدراسة في قسم الموسيقى على عدة أقسام فمنهم من تخرج من الإعدادية بكلا الدراستين العلمية والأدبية، وكلاهما ينفع لدراسة الموسيقى كون مناهج الموسيقى فيها أدبية وعلمية، وايضا يتقدم لهذا الاختصاص خريج الدراسات المهنية مثل إعدادية الصناعة بفروعه وإعدادية التجارة بفروعه، وكذلك يقدم الطلاب خريجو معهد الفنون الجميلة وبالتالي يتناسب مع نوع دراستهم لكن هناك نسب معينة تقترحها الوزارة لاختيار عددا معيناً من هذه الدراسات (الإعدادية العلمية والأدبية، معهد الفنون الجميلة)، لكن إعدادية التجارة والصناعة فهي بعيدة عن هذا الاختصاص، وبالتالي فانتمائهم لهذا القسم خطأ كبير في العصر الحديث عُدت التربية الموسيقية من اعظم الانجازات التربوية في النصف الثاني من القرن العشرين، وأشارت الدراسات المتخصصة الى علاقة الموسيقى في تنمية التفكير الابداعي، وحل المشكلات وفي رفع مستوى التحصيل الدراسي ومستوى الذكاء (Q) والتدريب على تناسق العضلات وتأزرها والرئتين والحنجرة والاستماع ورفع مستوى التواصل الاجتماعي وتنمية الثقة بالنفس والتدريب على مهارة اتخاذ القرار وغيرها.³

¹ عبد الله، علي، الابداع الموسيقي، ٢٠٠٠، دار الشؤون الثقافية العامة، ط اولى، بغداد، ٩٥.
² كريم، محمد، المشروع الاستراتيجي للتعليم في العراق، ٢٠١١، بغداد، ص٤، بيت الحكمة قسم الدراسات الاجتماعية، ط ١.
³ هيلات، مصطفى. خصاونة، فاطمة، التربية الفنية والموسيقية في تربية الطفل، الاردن، ٢٠٠٧، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الاولى، ص١٤٨.



الدوافع التعليمية

الدوافع النفسية

الدوافع القسرية



رؤى الطلبة لدراستهم في قسم الفنون الموسيقية

إن فترة الدراسة في كلية الفنون الجميلة قسم الموسيقى يمتد الى اربع سنوات وتعد من أخصب الفترات لغرس كل تعاليم الفنون الموسيقية بالاتجاهات الصحيحة نحو الأهداف التي يطمح لها التعليم الجامعي والطالب، لان التربية الفنية من بين اكثر المجالات التربوية حداثة ضمن المناهج الدراسية الاخرى في مراحل التعليم المختلفة، وقد بدا الاهتمام الجاد والالتفات لاهمية هذه المادة في التربية في خمسينيات القرن العشرين¹. ان مهمة التدريس هي تنمية مهارات الطلاب الموسيقية الذين يولدون وهم مزودون بقدرات فنية حقيقية يتميزون بها دون غيرهم ربما لا تمتزج مع هذه البيئة التي هم فيها، لهذا فان عملية التكيف في هذا المجتمع الذي خاصم الموسيقى في سنواته الاخيرة ربما تكون صعبة ، واذا نظرنا بعيدا في صفحات التاريخ نجد أن الموسيقى وجدت منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض عبر احتكاكه بالبيئة عن طريق اندماجه بالطبيعة، لانها متواجدة معه كأصوات مميزة بات يقلدها بصوته ومن ثم طورها الى صنع بعض الآلات التي تصدر أصواتا جميلة. يعد طالب قسم الموسيقى من اوائل المهتمين بالموسيقى بشكل خاص، فهو من سيعكس صورة الموسيقى للمجتمع الذي حرم الموسيقى بكل انواعها وحلل الموسيقى الدينية التي تمتزج بالشعر الإسلامي بالآلات الموسيقية نفسها، ولا يوجد فرق بينهما سوى كلمات القصائد والشعر ، حيث نجد أن بعض الطلاب يلتجئ الى دراسة المناهج الموسيقية كي يستفد منها في إقامة مناسبات دينية خاصة، المقامات الموسيقية التي يحييون بها الطقوس الحسينية التي يرددون بها قصائد يمتدحون بها الأئمة والصالحين سواء في المناسبات الدينية الحزينة او المفرحة كالمولود. أما البعض الآخر فهو ينتمي الى

¹ الامين، معن، النقد الثقافي والتأهيل الجامعي، ٢٠١٤، دار مكتبة عدنان، ط اولي، بغداد، ص١٣٦.

دراسة قسم الفنون الموسيقي لتنمية مهاراته الموسيقية التي لربما يطمح بها أن يصل الى مرتبة الشهرة ومثل هذا النوع فهو قليل جدا نسبة الى تقبل المجتمع هذا الأمر، والبعض الآخر نجده يهوى الموسيقى ويريد تعلمها لأجل الهواية فقط وهذا ما نجده عند الكثير من الطلاب حتى من بعض الاختصاصات الأخرى، فهو يحاول ان يأتي كي يحضر بعض المحاضرات الموسيقية في قسم الفنون الموسيقية كي ينال بعض المعلومات التي تفيده لتنمية هوايته الموسيقية وغيرها. يرى الطلاب ان الدراسة في قسم الفنون الموسيقية في العراق بشكل عام وفي البصرة بشكل خاص دراسة غير جدية وغير ذات منفعة وهذه الرؤيا ليس فقط عند الطلاب بل عند كل فئات المجتمع.

المبحث الثاني // وقائع التحاق الطالب بقسم الفنون الموسيقية في البصرة / واقع الطالب العراقي لالتحاقه بقسم الفنون الموسيقية في جامعة البصرة
نبذة مختصرة عن قسم الفنون الموسيقية ...

لقد تم افتتاح كلية الفنون الجميلة في عام ١٩٩٠ وكانت مكونة من قسمين فقط المسرح والتشكيلي، وفي عام ٢٠٠٢ افتتح قسم الفنون الموسيقية الذي بدأ بعدد قليل جدا حوالي تسعة طلاب فقط ومن ضمنهم طالبتان فقط، وقد كانت الدراسة غير مستقرة من ناحية المواد والكادر التدريسي المختص بمجال الموسيقى، إلا إن غاية القسم كان تعليم واعداد جيل جديد من الموسيقيين القادرين على الاحاطة بجميع ما يتعلق بالفنون الموسيقية، ويكسبون مهارات التأليف الموسيقي وتوظيفها وعزف الموسيقى وتطويرها، كما يمكن معرفة حقيقة وتاريخ واقع الموسيقى في حضارات العراق القديم وغيره من الناحية النظرية والتاريخية، و يقدم فرصة لمعرفة الفلكلور الموسيقي وكذلك التراث العراقي الشعبي القديم، إن أثر الموسيقى لا يقتصر على تهذيب الشعور وتربية الأخلاق، وإنما يتعدى ذلك إلى تنمية الذاكرة والتفكير والانتباه وجميع العمليات العقلية الأخرى المعروفة في علم النفس، ولذا صارت التربية الموسيقية ركناً أساسياً في أنظمة التعليم في جميع الدول المتقدمة بصرف النظر عن اختلاف انظمتها السياسية والاقتصادية.^١ اما الهيئة التدريسية لقسم الفنون الموسيقية فقد كانت مكونة من عدة اساتذة (د. ناصر هاشم) (د. احمد ابراهيم) والاساتذ الخبير المرحوم (مجيد العلي) والاساتذ(وليد وليس) هم فقط من اختصاص الموسيقى، وبعض الاساتذة من اختصاصات مختلفة، و أول دفعة من المقدمين لهذا القسم مكونة من تسعة طلاب فقط سبعة من الذكور واثنان من الاناث، وبعدها جاءت دفعات ايضا قريبة لهذا العدد ان لم يكمل هذا القسم سنته الاولى اذ صادف سقوط نظام صدام وحلت الحكومات الجديدة محل الحكم السابق، وقد شهدت البلاد تدهورا في الامن والسياسة والدين والاقتصاد وهذا كله انعكس سلباً على التربية والتعليم، مما ادى الى انخفاض مستوى الثقافة والتربية والتعليم وانتشار الجهل وتغيير فكر الطالب العراقي بشكل عام والبصري بشكل خاص بسبب بعض السياسات الحزبية ، التي جاءت بافكار متخلفة رجعية حطمت كل معايير الجمال والكمال والاحساس بالسعادة من خلال ممارسة

^١ جعفر، نوري، طبيعة الاستعداد الموسيقي، مجلة الفنون الأسبوعية، العدد ٦٢، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٩، ص٤٦.

بعض الهويات الجميلة التي تنعكس بشكل ايجابي على المجتمع. إن تجربة العراق من التجارب المؤلمة والحزينة في الهجوم والتنضيق على الفن ومنها الموسيقى والغناء، التي تمثلت في منع اقامة مهرجانات الاغنية كما حصل في مدينة بابل والبصرة.¹ أدى ذلك الى إخفاء هوية الطالب الموسيقية لانه اصبح منبوذاً وسط مجتمعه ويات خجولا من نوع دراسته، حتى أن قسم الموسيقى لم يطبق المناهج بالصورة الصحيحة خوفاً على ارواحهم وارواح الطلاب، اذ استمر الامر على هذا النحو الى ما بعد احداث بما تسمى (صولة الفرسان)² وبعد هذه الاحداث مرت على القسم خمس سنوات كان عدد الطلاب لا يتجاوز ثمانية طلاب وكلهم من الذكور، اذ أن الاناث كن يفضلن الدراسة بغير اختصاص مخافةً من الأحزاب الإسلامية او من الأهل والأقارب او أسباب أخرى، بعد هذه السنين ولغاية ٢٠١٥ عانى القسم شحة في عدد الطلاب، لهذا تم اقتراح إدخال كلية الفنون الجميلة ضمن استمارة الترشيح للكليات كي تستقطب الطلاب لها بدلا عن التقديم الخاص. الاستقرار بكل اشكاله النفسي، الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي له علاقة مباشرة في عملية الابداع، اذ أن الموسيقى هي النظام الكوني الذي يقوم عليه الوجود بأسره، فالفنان الموسيقي المضطرب وغير المستقر نفسياً او الذي يعيش في بيئة غير مستقرة ربما لا يمكنه ان ينتج موسيقى منظمة، وتوضع في سياق الابداع الحقيقي الذي نعنيه.³

شروط القبول ومعايير اختبار الطلبة في قسم الموسيقى

يلتزم قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة في محافظة البصرة بمعايير وشروط وزارة التعليم العالي في قبول الطلاب المتقدمين لقسم الموسيقى وفق شروط منها العمر والمعدل وكذلك إمكانات الطالب الموسيقية، ان كان يمتلك حس فني في الاستماع او يمتلك صوتاً موسيقياً مميزاً او يجيد العزف على آلة موسيقية معينة، او هاوي الموسيقى بشكل عام وغيرها، يمكن قياس الأداء المهاري في الفن بتقدير قيمة الناتج من أعمال الطلبة كما يمكن ملاحظة الطالب أثناء قيامه بالأداء العملي للوقوف الاختباري، وذلك من خلال استخدام قوائم التدقيق ومقاييس التقدير.⁴ هنا يأتي دور لجنة الاختبار في فرز الطالب الذي يمتلك هذه المؤهلات لقبوله كي يتم تطويره بهذا الاختصاص، والامر مغاير في الدراسات المسائية من ناحية الشروط فهي لا تحدد عمراً او معدلاً او اي امتيازات موسيقية، حتى أن الدراسة الطالب فيها لا يلتزم باي شي يخص المواد كون هدفه الاول الشهادة فقط. يمر الطالب بعدة مراحل قبل البدء بالاختبار وهي: مرحلة التهيئة والاعلان، مرحلة الترشيح، مرحلة اختبار والمقابلة، تتكون اللجنة الأكاديمية في قسم الموسيقى من ثلاثة اساتذة، واغلبهم ثابت منذ سنين بسبب قلة اساتذة الموسيقى في جامعة البصرة، ولا يختلف الامر عن تقديم

¹ صالح، عامر، الموسيقى والغناء بين علم النفس والتربية والدين، ٢٠١١، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٣٣٤٩، ص١، www.ahewar.org

2013/6/1

² عملية عسكرية أمنية امر بها رئيس وزراء العراق عام ٢٠٠٧ بالاطاحة باغلب الاحزاب الفاسدة التي قامت بقتل عدد كبير من البصريين لاسباب يدعون بان اهالي البصرة خرجت عن منهج القيم الإسلامية ومن ضمنها الاستماع الى الموسيقى.

³ عبد الله، علي، الابداع الموسيقي، ٢٠٠٠، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى، ص٩٥

⁴ الفهداوي، صالح، العنود، الهام، التربية الفنية المعرفية، ٢٠١٣، بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، سلسلة برنامج لقناة العراقية الفضائية،

الطلبة على دراسة الموسيقى في الجامعات العالمية ففي جامعة اكسفورد البريطانية مثلا وفي احد مواقعها الالكترونية تذكر شروط وقبول الطلاب وكيفية اختبارهم (test for student applying to study music) ذكر في الموقع الجامعة الرسمي يطلب من الطالب اداء قطعة موسيقية وعزفها لمدة حوالي سبع دقائق على آلة معينة او قراءتها صولفيج اي قراءة النوتة الموسيقية، وفي بعض الاحيان يعطى للطلاب المتقدم لدراسة الموسيقى دراسة جزء استعدادا للمقابلة والاختبار.¹

الفصل الثالث

منهجية البحث

في هذا المبحث سيتم قياس الدوافع النفسية والتعليمية والقسرية للطلبة المقدمة للدراسة في قسم الفنون الموسيقية بشكل ميداني عن طريق المنهج الوصفي القائم على الوصف والملاحظة والتحليل.
إجراءات الدراسة الميدانية ، عينة الدراسة :-

تم اختيار الطلبة الجدد المقدمين للدراسة في كلية الفنون الجميلة في الفنون الموسيقية في جامعة البصرة على ان تكون عينة البحث، ويتم شمول كل من باشر بالدراسة في هذا القسم من كلا الجنسين (الذكور والاناث) للدراسات الصباحية فقط، حيث بلغت عينة البحث (٥٥) طالب وطالبة، للعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٨). وكذلك قديم من خلال تزويد البحث ببعض المقابلات الخاصة منا ساتذة قسم الفنون الموسيقية ومؤسسيه في كلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة، ببعض المعلومات التي ساعدتنا في الكشف على اهداف البحث، وقمنا بوضع استبانة مكونة من ثلاثين فقرة، اذ تم تقسيم فقرات الاستبانة الى ثلاثة محاور (١٠) يتضمن محاور الدوافع النفسية و(١٠) يتضمن المحاور للدوافع التعليمية و(١٠) تخص محاور الدوافع القسرية، والتي سيتم الاعتماد عليها لاثبات الاستنتاجات والوصول الى هدف البحث.
إجراءات الدراسة ، ادوات الدراسة :-

١. المقابلة / لقد قُمت بإجراء عدة مقابلات خاصة بالكادر التدريسي لقسم الفنون الموسيقية للوصول الى اهداف البحث، وقد زودوني ببعض المعلومات التي تخص قسم الفنون الموسيقية وطلابها اهمها :-
المقابلات مع اساتذة قسم الموسيقى في كلية الفنون الجميلة _ جامعة البصرة
أ. مقابلة مع الدكتور ناصر هاشم بدن^٢
١. متى تم افتتاح قسم الموسيقى في البصرة؟ في سنة ٢٠٠٢ م
٢. كم عدد الطلاب في الدفعة الاولى؟ (٩) طلاب فقط.
٣. هل كان عدد الطلاب مقبول للقسم؟ نعم

¹ <http://www.ox.ac.uk/admissions/undergraduate/applying-to-oxford/tests/tests-students-applying-study-music>

^٢ احد اساتذة قسم الفنون الموسيقية في جامعة البصرة ومؤسسها.

٤. على ماذا تم قبول الطلاب في القسم؟ لشهادتهم (خريج معهد الفنون الجميلة والدراسة الاعدادية، ناهيك الى الصناعة).
 ٥. هل واجهت صعوبات عند افتتاح قسم الموسيقى، وما هي؟ لم نواجه اية صعوبات
 ٦. هل كان هناك اقبال للتقديم على قسم الموسيقى من الطلاب؟ نعم
 ٧. هل تظن ان القسم ناجح؟ نعم
 ٨. كم كان عدد الاساتذة الموجودين فيعهد افتتاحه؟ اربعة تدريسيون _ تدريسيان ومحاضران من اختصاص الموسيقى، بالاضافة الى التخصصات الاخرى.
 ٩. هل تحس أن هناك فرقا بين الدفعات السابقة والدفعات الحالية؟ نعم فرق واضح.
 ١٠. هل تلتصون الحس الفني الموسيقي عند الطلاب قبل قبولهم في القسم؟ نسبة قليلة.
 ١١. هل تلتصون الحس الفني الموسيقي عند الطلاب بعد تخرجهم؟ نعم
 ١٢. ما هي نسبة افادة الطلاب من الدراسة في قسم الموسيقى؟ ٦٠%
 ١٣. من هي اكثر دفعة كانت متميزة ولماذا، ما هي الاسباب؟ لا توجد دفعة متميزة بل يوجد في كل دفعة طلبة متميزون.
 ١٤. ما هي الاشياء التي تنقص القسم كي يتميز ويكون مضاهيا لباقي اقسام العالم؟ الدعم والاهتمام من المسؤولين.
 ١٥. ما هي اهداف القسم عند افتتاحه؟ إعداد طلبة وفنانين يقودون الحركة الموسيقية في العراق.
 ١٦. هل نجحت اهداف قسم الموسيقى؟ نعم ولكن بنسبة قليلة.
 ١٧. ما هو برأيك السبب الأقوى لقبول الطلاب في القسم؟ المستوى الفني.
 ١٨. ما هو سبب تقديم الطلاب للدراسة في قسم الموسيقى؟ هناك اسباب عديدة منها رغبة الطالب وحبه للموسيقى، وبسبب رصانة القسم وعلميته، والسبب الاخر عدم قبول الطلبة في الاقسام الاخرى.
- ب. مقابلة مع الدكتور احمد ابراهيم^١
١. اهدافكم لافتتاح قسم الموسيقى؟ نشر الثقافة الموسيقية وتوعية المجتمع البصري موسيقياً.
 ٢. ما هي المعايير والشروط التي يتم منها قبول الطلاب في قسم الفنون الموسيقية؟ الموهبة الموسيقية اولا ثم المعدل (درجة)
 ٣. لو كان قبولكم جدي في الاختبار كم برأيك سيتم قبول الطلبة؟ الاختبارات جدية ولكن الوزارة تفرض علينا القبولات .
 ٤. هل تلتصون الثقافة الموسيقية عند الطلاب المقدمين عند مقابلتهم للقبول في القسم؟ الثقافة الموسيقية عند بعض المتقدمين تصل بنسبة ٣٠%.

^١ احد اساتذة قسم الفنون الموسيقية في جامعة البصرة، واحد مؤسسيه.

٥. ما هي التحديات التي تواجهونها لتأسيس فرقة موسيقية خاصة منافسة لدول الغرب؟ التحديات هي عدم الدعم ونظرة المجتمع.
٦. برأيك ما هو السبب الأقوى لقبول الطلبة المقدمين في القسم؟ تنمية المواهب الموسيقية واسباب اخرى كالحصول على الشهادة والتعيين.
٧. ما هو سبب تقديم الطالب للدراسة في قسم الموسيقى؟ هناك عدة اسباب الموهبة وحب الموسيقى، المعدل يفرض، لغرض الشهادة والتعيين.
٨. هل تعتقد بان عدد الطلاب اصبح اكثر في السنوات الاخيرة؟ ولماذا؟ العدد كبير جدا بسبب الانسيابية والتقديم المباشر (الوزارة).
٩. ما هي الاثياء التي تجعل القسم ينافس اقسام الموسيقى في باقي الجامعات العالمية؟ دعم الدولة واهتمامها في مجال الفنون/ ارسالهم البعثات والدورات.
١٠. هل كان هناك من تم قبوله ولم يجب ان يدرس الموسيقى ولماذا؟ اسقاط فرض (الانسيابية) المعدل .
١١. ماذا ينقص قسم الفنون الموسيقية هنا ؟ المكان الملائم _ الامكانيات العلمية لبعض الاساتذة، الاهتمام من قبل الجامعة والدولة مفقود.
١٢. ما هي نسبة افادة الطلاب من الدراسة في قسم الفنون الموسيقية؟ تعتمد على الطالب نفسه، واعتقد ان النسبة ٥٠% .
١٣. هل تعتقد أن تأسيس قسم الموسيقى متكامل؟ ولماذا؟ تأسيس اي مؤسسة لا يمكن ان يبدأ متكامل بل ينمو ويتطور.
١٤. متى يكون قسم الموسيقى قسما مثل باقي اقسام جامعات العالم المتميزة؟ عندما تكون الدولة بمصاف دول العالم_ يعتمد تطور القسم على تطور الجامعة والدولة.
- ج . مقابلة مع الاستاذ حسنين نواب هاشم^١
١. كم هو عدد طلاب قسم الفنون الموسيقية للمرحلة الاولى للدراسات الصباحية لعام ٢٠١٨-٢٠١٩؟ (٥٨) طالب وطالبة.
٢. ماهي اسباب تقديم الطالب للدراسة في قسم الموسيقى؟ لتنمية المواهب، الحصول على الشهادة، اجبار الوزارة على قبول الطالب في كلية الفنون حسب معدله (القبول المركزي)
٣. هل تجد حسا فنيا موسيقي عند الطالب؟ يتمتع بعض الطلبة بذلك، الميول الى الموسيقى ولكن الاغلب ليس لديك الحس والميول الفني الموسيقي.
٤. هل كانت هناك خطة مسبقة بقبول الطلاب بهذا القسم، وكيف؟ نعم يوجد خطة مسبقة لقبول الطلبة في القسم تعتمد على رؤية واهداف القسم في استقطاب اكبر عدد من الطلاب الموهوبين في الموسيقى، لغرض تنمية تلك الموهبة، والاشاعة روح الموسيقى بين ابناء المجتمع.

^١ مقرر قسم الفنون الموسيقية في جامعة البصرة حاليا، ماجستير جامعة بغداد اختصاص علوم موسيقية.

٥. لو كان قبولكم جديا في الاختبار كم رأيك سيتم قبولكم للطلبة؟ عدد قليل
٦. ما هي التحديات التي تواجهونها لتأسيس فرقة موسيقية خاصة منافسة للفرق الغربية؟ الدعم المادي الحكومي، الكفاءات الموسيقية الاكاديمية.
٧. برأيك متى يكون الاقبال على قسم الموسيقى بشكل اختياري صحيح مثل الغرب؟ عندما يكون المجتمع اكثر وعيا لمعرفة ماهية الموسيقى
٨. ما هي شروط القبول ومعايير الاختبار؟ الموهبة هي اساس القبول في كليات الفنون الجميلة، ولكن حالياً للاسف ليس للموهبة وجود في معايير القبول.
٩. الاستبانة

لقد اجرت الباحثة تطبيقا لاستبيان وتم توزيعه على المرحلة الاولى لطلبة الدراسات الاولية للدراسة الصباحية، بعد بدأ مباشرتهم الدراسة بشكل فعلي حيث بلغ عدد المقدمين للقسم (٥٥) طالب وطالبة تم تصميم استبانته خاصة لطلاب البحث الحالي، على أن تكون بمستوى اعمارهم وافكارهم كطلاب اكاديميين وقريبة لمستوى ثقافتهم الفنية وتوزع عليهم جميعا دون استثناء ، تضمنت الاستبانة ثلاثة محاور، المحور الاول شمل الدوافع النفسية والبالغ عددها (١٠) فقرات ، والمحور الثاني تضمن الدوافع التعليمية والبالغ عددها (١٠) فقرات، واخر المحاور كان يخص الدوافع القسرية والبالغ عددها ايضا (١٠) فقرات وبذلك يكون عدد فقرات الاستبانة كلها (٣٠) فقرة، تشمل المحاور الثلاثة بشكل متسلسل ومرتبطة مع بعض. وقسمت هذه الفقرات على (١٥) فقرة ايجابية و(١٥) فقرة سلبية، ويختار الطالب الجامعي احدى الاجابات التي يجدها متلائمة مع دوافعه، وتم تقسيم الاجابة الى خمسة اختيارات (دائما ، عادة، غالبا، احيانا، نادرا).

صدق اداة الدراسة (الاستبانة) :-

تم إعداد الاستبانة الخاصة بالطلاب بالاطلاع إلى بعض البحوث والدراسات السابقة القريبة من هذه الدراسة، وتم تصميم الاستبانة في صورتها الأولى، وبعدها تم عرضها على الخبراء والمحكمين في جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الانسانية، وقد اخذ بجميع آرائهم ومقترحاتهم وملاحظاتهم فخرجت الاستبانة بصيغتها النهائية المكونة من ثلاثين فقرة.

ثبات اداة الدراسة (الاستبانة) :-

لقد قمنا بإيجاد ثبات استبانة الدراسة على العينة، من خلال التجربة الاستطلاعية الأولية على عينات فرعية، اذ تم الحصول على قيم معاملات الثبات وبصورة تسمح للتطبيق النهائي على أفراد وعينة الدراسة الأساسية، ويشير المختصون بالقياس النفسي والتربوي إلى أن معامل الثبات التي حصلنا عليه من التجربة الاستطلاعية جيدة ، وتصلح للتطبيق على افراد العينة بصورته النهائية. ملحق (واحد).

تطبيق اداة الدراسة :-

تم توزيع الاستبانة على افراد عينة البحث البالغ عددهم (٥٥) طالب وطالبة، من كلية الفنون الجميلة قسم الفنون الموسيقية وبعد جمعها ولم يتم استبعاد اي استبانة لان الباحثة قامت بتوزيعها مع ملاحظة وفحص ملئ كل الفقرات دون ترك احدها، لكن منذ مباشرة الطلبة لغاية يوم ٢٥/١٢/٢٠١٨ تم توزيع حوالي (٤٠) استبانة فقط لان الطلبة خلال هذه الفترة لم يباشروا منهم سوى (٤٠) طالب وطالبة، ومنهم من اجل الدراسة لهذا العام ومنهم من انتقل لغير قسم ومنهم من لم يباشروا.

عرض ومناقشة النتائج

تناولت الباحثة في هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل اليها، وفي ضوء التحليل الاحصائية لبيانات افراد وعينة البحث، وكما يلي.

عرض النتائج

لقد اشارت نتائج التحليل الاحصائي الى حصول عينة البحث من طلبة المرحلة الالى في قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) م ، والبالغ عددهم (٤٠) طالبا، ومن كلا الجنسين الذكور والاناث عند تطبيق استبيان الدوافع التعليمية والنفسية والقسرية لالتحاقهم في قسمهم الدراسي (قسم الفنون الموسيقية) على وسط حسابي مقداره (٩٢,١١٩)، وبانحراف معياري مقداره (٩,٣١٢). وعند مقارنة هذا الوسط مع الوسط العرضي للمقياس البالغ (٩٠) اخرى لاحظنا ان هناك فرقا بين خذين الوسطين، ولجل التعرف على الدلالة الاحصائية فيما بينهما ، فقد تم اخضاعهما للاختبار التائي لعينة ومجتمع البحث، حيث اشارت النتائج الى عدم وجود فروق دالة احصائياً لدى افراد عينة البحث في دوافعهم النفسية والتعليمية والقسرية، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤٣٧، ١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) درجة حرية (٣٩) التي مقدارها (٢,٠٥) والجدول رقم (١) يوضح ذلك .

جدول رقم (١) يوضح الدلالة الإحصائية في قياس الدوافع النفسية والتعليمية والقسرية لعينة البحث

المتغير المدرّس	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري للعينة	الوسط الفرضي للمقياس	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة الاحصائية
الدوافع النفسية والتعليمية والقسرية	٤٠	٩٢,١١٩	٩,٧١٢	٩٠	٣٩	١,٤٣٧	٢,٠٥	غير دال احصائياً عند مستوى (٠,٠٥)

فروق البعرة 19

ولغرض قياس مجال كل دافع على حدة، فقد اشارت نتائج التحليل الاحصائي لافراد وعينة البحث على مجال الدافع (التعليمي) الى حصول افراد عينة البحث البالغ عددهم (٤٠) طالب وطالبة على وسط حسابي مقداره (٤١٤، ٣١) وبانحراف معياري مقداره (٩١٩، ٦). وعند مقارنة الوسط الحسابي للعينة مع الوسط الفرضي للاستبيان الدافع التعليمي الذي مقداره (٣٠)، فقد اشارت نتائج الاختبار التائي لعينة ومجتمع البحث الى عدم وجود فروق دالة احصائياً لافراد عينية البحث نحو دافعتهم التعليمية في قسمهم الدراسي (قسم الفنون الموسيقية)، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٩٢، ١) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دالة (٠، ٠٥) درجة حرية (٣٩) والتي مقدارها (٠، ٥) والجدول يوضح الدلالة الاحصائية لعينة البحث على استبيان الدافع التعليمي.

الجدول رقم (٢) يوضح يوضح الدلالة الإحصائية لعينة البحث للدافع التعليمي

المتغير المدروس	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة الاحصائية
الدوافع التعليمية	٤٠	٤١٤، ٣١	٩١٩، ٦	٣٠	٣٩	٢٩٢، ١	٢٠٥، ٢	غير دال احصائياً عند مستوى (٠، ٠٥)

حقق والشيء ذاته بالنسبة لقياس الدوافع النفسية، فقد اشارت نتائج التحليل الاحصائي الى حصول عينة البحث البالغ عددهم (٤٠) طالب وطالبة في تطبيق استبيان الدافع النفسية عليهم على وسط حسابي مقداره (٨٨٩، ٣٠)، وبانحراف معياري مقداره (٧٠٩، ٧). وعند مقارنة هذا الوسط مع الوسط الفرضي للاستبيان الذي مقداره (٣٠) واخضاعه للاختبار التائي، واشارت النتائج الى عدم وجود فروق دالة احصائياً لصالح عينة البحث، اذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٧٣٧، ٠) وهي اصغر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دالة (٠، ٠٥) ودرجة حرية (٣٩) والتي مقدارها (٢، ٠٥)، والجدول يوضح ذلك.

جدول رقم (٣) يوضح الدلالة الاحصائية لعينة البحث على استبيان الدوافع النفسية

المتغير المدروس	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري للعينة	الوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة الاحصائية
الدوافع النفسية	٤٠	٨٩٩، ٣٠	٧٠٩، ٧	٣٠	٣٩	٧٣٧، ٠	٢٠٥، ٢	غير دال احصائياً عند مستوى (٠، ٠٥)

وفيما يخص الدوافع القسرية، فقد حصل افراد وعينة البحث البالغ عددهم (٤٠) طالب وطالبة عند تطبيق استبيان الدوافع القسرية عليهم على وسط حسابي مقداره (٠.١٠، ٣١)، وبانحراف معياري مقداره (١١٩، ٦١). وعند اخضاع كل من الوسط الحسابي للعينة، والوسط الفرضي للاستبيان الذي مقدار (هـ) (٣٠) بالاختبار التائي لعينة ومجتمع البحث، لم تظهر نتائج الاختبار الى اية دلالة احصائية لصالح افراد وعينة البحث دالة احصائيا، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٠٤٣) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٣٩) والتي مقدارها (٢.٠٥) والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤) يوضح الدلالة الاحصائية على الواقع القسرية

المتغير المدروس	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري للعينة	الوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة الاحصائية
الدوافع القسرية	٤٠	٣١،٠١٠	٦،١١٩	٣٠	٣٩	١،٠٤٣	٢،٠٥	غير دال احصائياً عند مستوى (٠،٠٥)

ولغرض التعرف على مقدار تنسبة كل محور من محاور الدوافع بما في ذلك محور الدوافع النفسية، ومحور الدوافع التعليمية، ومحور الدوافع القسرية لدى افراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (٤٠) مستجيباً، فقد استخدمت الباحثة معادلة النسب المئوية، وذلك من خلال احتساب عدد المستجيبين الذين كانت درجاتهم النهائية على فقرات كل محور اكثر من درجة قطع المحور، اي وسطه الفرضي في ثابت القيمة (١٠)، لتقدم مؤشراً ودليلاً احصائياً عن مدى تحقق دوافع كل مجال بدلالات النسب المئوية. وكما كانت نقطة قطع كل محور، اوسطه الفرضي مقداره (٣٠) درجة، فقد اشارت نتائج التحليل الاحصائي العدد المستجيبين، تجاوزت درجاتهم درجة الوسط الفرضي لمحور مقداره (١٨) مستجيباً، وينسبة مئوية مقدارها (٤٥%) الامر الذي يدل على عدم وجود الدوافع النفسية التي تحفزهم نحو الانتظام والدراسة والتحصيل الدراسي الجيد. والشئ ذاته بالنسبة لمحور الدوافع التعليمية، فقد اشارت استجابات افراد عينة الدراسة على فقرات لهذا المحور الى حصول (١٦) مستجيباً على درجة اعلى من درجة الوسط الفرضي التي مقدارها (٣٠)، وباعتماد ومعادلة النسب المئوية، فقد كانت نسبة محور الدوافع التعليمية لدى افراد عينة الدراسة مقدارها (٤٠%) الامر الذي يدل عن ضعف تحقق هذه الدوافع التعليمية لدى عينة الدراسة. وفيما يخص محور الدوافع القسرية، فقد كانت نسبة تحقق هذا المحور (٣٠%) لدى افراد وعينة الدراسة، وبما يؤشر الى عدم تحقق محور مقياس الدوافع النفسية والتعليمية والقسرية لدى افراد وعينة الدراسة من طلبة المرحلة الاولى في قسم الفنون

الموسيقية في كلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩، إذ إن هذه النتائج مشتق من النتائج الإحصائية التي تشير الى عدم وجود دلالة إحصائية في كل محور، وهذا بطبيعة الحال ناتج الى عدم ضعف الرغبة والدافعية لدى طلبة القسم تجاه قبولهم المركزي من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ولهذا بطبيعة الحال تقدم المؤشرات على تنامي عوامل اللامبالاة والتمرد والقهر السلوكي لدى المتعلم الجامعي ازاء قبوله في تخصص دراسي معين لا تحقق فيه رغبته النفسية وطموحه المستقبلي واندفاعه نحو التعلم والتحصيل الدراسي الاكاديمي الجيد والكفوء.

مناقشة النتائج

من خلال عرض النتائج التي تم ذكرها بالاستدلال على القيمة الثانية المحسوبة لافراد وعينة البحث على الاستبيان باكملة بصورة عامة، وضمن مجالاتها نرى إن هناك ضعفاً واضحاً في دافعيتهم التعليمية والنفسية والقسرية لالتحاقهم للدراسة في الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة، الامر الذي يوضح وبصورة جلية الى انعدام كل من الرغبة اولاً والطموح ثانياً للقبول والدراسة والانتظام في تخصص الفنون الموسيقية الامر الذي ولد ضعفاً واضحاً في دافعيتهم بأكملها نحو مواصلة الدراسة والسعي في النجاح في هذا القسم الدراسي مخالفاً او معاكساً لما يطمحون الى تحقيقه على مستوى التعليم الجامعي الاولي. وفي الوقت ذاته، فإن عينة البحث التي عددها (٤٠) طالب وطالبة هم ذاتهم مجتمع البحث، اي ان جميع طلبة المرحلة الاولي في قسم الفنون الموسيقية للدراسات الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)م ، وهذا بطبيعة الحال يؤثر مقدار ضعف الرغبة والطموح والدافعية لالتحاق الطلبة لهذا القسم من خلال قلة المتقدمين عليه، ولهذا ما اشر بوضوح الى ضعف دوافعهم التعليمية والنفسية والقسرية نحو متطلبات العام الدراسي الجامعي لقسمهم العلمي، وحتى اذا ما تم قبول اعداد كبيرة او متوسطة في هذا القسم نتيجة لمتطلبات القبول المركزي، فإن اعداداً كبيرة من الطلبة ينسحبون منه لينخرطون في كليات واقسام دراسية علمية اخرى وبالادوام المسائي او الكليات الاهلية الامر الذي يجعل القسم طارداً اكثر من الاقسام الاخرى في كلية الفنون الجميلة.

الفصل الرابع

الاستنتاجات

١. قلة الدوافع التي تجعل الطلبة يرغبون بدراسة الموسيقى.
٢. عزوف الطلبة لدراسة اختصاص الفنون الموسيقية بشكل واضح.
٣. لا يوجد دعم كاف لتطوير قسم الفنون الموسيقية.
٤. قلة ثقافة الطالب المتقدم على دراسة الموسيقى.
٥. عدم استجابة المجتمع فكرة إن دراسة الموسيقى دراسة مهمة ولها دور كبير وسط المجتمعات.
٦. عدم وجود اي ترويج للفنون الموسيقية.

التوصيات

١. الدعم والاهتمام من قبل المسؤولين بكلية الفنون الجميلة و قسم الموسيقى بشكل خاص .
٢. اعادة النظر في التعليمات وشروط قبول الطلبة المتقدمين لدراسة الفنون الجميلة قسم الموسيقى.
٣. الاهتمام بمادة درس الموسيقى في المدارس والتعريف بالموسيقى ومفاهيمها ومايتعلق بها.
٤. الاهتمام بموقع كلية الفنون الجميلة وتعريف كل قسم وما ينتجه من نشاطات عن طريق المواقع الالكترونية الرسمية الخاصة بالكلية.
٥. الاهتمام بالمواضيع الموسيقية ذات الشأن الاكاديمي.
٦. زيادة الوعي والاطلاع على تاريخ الموسيقى عبرالعصور.

المقترحات

١. كتابة بحوث تخص المشاكل المتعلقة بالطلبة وايجاد حلول لها.
٢. ترتيب لقاءات وزيارات علمية بين المدارس وعمادة كلية الفنون الجميلة للاطلاع الطلبة على الدراسة في هذه الكلية.
٣. عرض بعض الاعمال والنشاطات الفنية المتنوعة الاختصاصات في بعض المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية.
٤. تفعيل دور معلم الفنية ودعمه من قبل ادارة المدرسة.
٥. السعي لتثقيف الطالب خلال مرحلة دراسته قبل تقديمه على الجامعة.
٦. التعمق في دراسة أسباب عدم تقبل الدراسة في قسم الفنون الموسيقية.

المراجع

- ١- (الزبيدي. ٢٠٠٨. سبيلان للارتقاء بواقع التعليم العالي). www.iraqiwriters.com
 - ٢- الالوسي، حسام، الفن \ البعد الثالث لفهم الإنسان، بيت الحكمة، العراق، ٢٠٠٨.
 - ٣- الامين، معن، النقد الثقافي والتاهيل الجامعي، ٢٠١٤، دار مكتبة عدنان، ط اولى، بغداد.
 - ٤- بركات، محمد، مناهج البحث العلمي \ في التربية وعلم النفس، الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت، ١٩٧٤، ١٠٠.
 - ٥- جدلا، عبد الرحمن، موسوعة علم النفس، ١٩٨٥، ط١، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
 - ٦- جعفر، نوري، طبيعة الاستعداد الموسيقي، مجلة الفنون الأسبوعية، العدد ٦٢، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٩ .
 - ٧- سوداني سهير ، ١٩٨٠، تطور القدرات الموسيقية عند الاطفال الاردنيين في المرحلة العمرية ما بين التاسعة والسادسة عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية ، عمان.
 - ٨- شحاته، حسن. النجار، زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ٢٠٠٣، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط اولى.
 - ٩- شنان ، علي، ٢٠١٨، اتجاهات طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية نحو مهنة التدريس ، البصرة، مجلة ص القرآن ذي الذكر، مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مؤسسة وارث الانبياء الثقافية، العدد ٢١
 - ١٠- صالح، عامر، الموسيقى والغناء بين علم النفس والتربية والدين، ٢٠١١، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٣٣٤٩
- www.ahewar.orgK 2013/6/1

- ١١- عبد الغني، نجلاء، التربية الموسيقية ودورها في تنمية الابداع واهم المشكلات التربوية في التربية الموسيقية اسبابها وعلاجها، ٢٠١٣، الاردن، الكتاب الاول، دار العلم للنشر والتوزيع
- ١٢- عبدالله، علي، الابداع الموسيقي، ٢٠٠٠، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى.
- ١٣- الفهداوي، صالح، العنود، الهام، التربية الفنية المعرفية، ٢٠١٣، بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، سلسلة برنامج لقناة العراقية الفضائية.
- ١٤- كريم ، محمد، المشروع الاستراتيجي التعليم في العراق، ٢٠١١، بغداد، بيت الحكمة قسم الدراسات الاجتماعية، ط١.
- ١٥- اللو، نبيل، حديث في التربية الموسيقية، ٢٠٠٩، سوريا، مجلة الحياة الموسيقية، الهيئة العامة السورية للكتاب، العدد ٥٤.
- ١٦- منصور، طلعت، اسس علم النفس، ١٩٧٧، ط١، دار المعارف المصرية، القاهرة.
- ١٧- هيلات، مصطفى. خصاونة، فاطمة، التربية الفنية والموسيقية في تربية الطفل، الاردن، ٢٠٠٧، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الاولى.

الملاحق

... الاستبانة

تحية طيبة ...

نرجو تعاونكم معي في الإجابة على فقرات المقياس المرفق طياً بملأ الفقرات المناسبة بوضع علامة (x) كي يتم قياس إجراءات لدراسة علمية ميدانية، لا يؤخذ بها الا لهذا البحث ولا علاقة له بدرجاتكم الدراسية شاكرة لكم تعاونكم.

ت	الفقرات	دائماً	عادةً	غالباً	أحياناً	نادراً
1	انسجم مع الاغاني واستمتع بالموسيقى					
2	لا شيء يجعلني ارقص غير الموسيقى البهجة					
3	منذ الصغر وانا لا اتكيف مع الموسيقى					
4	احدى هواياتي الموسيقى					
5	الموسيقى تشدني الى عالم اخرى					
6	لا اشعر بالراحة عند استماعي للموسيقى					
7	لا احب ان استمع للموسيقى بمكان عام					
8	انا مع الموسيقى ذات الاهداف السليمة					
9	استمتع بالعزف على الالات الموسيقية					
10	لا استمع الى الموسيقى في البيت					
11	اعتقد بان الموسيقى غير مفيدة لانسان					
12	اقرا بعض الكتب والمصادر الخاصة بالموسيقى					
13	لا يعنيني البحث عن كل ما هو جديد يخص الموسيقى					
14	لدي بعض الكتب التي تخص الموسيقى في مكتبتي الخاصة					

فنون البصرة 19

ت	الفقرات	دائماً	عادةً	غالباً	أحياناً	نادراً
15	ليس لدي اهتمام باقطاب الموسيقى العالمية					
16	اريد ان اصبح عازفا ماهرا					
17	لا اجد نفسي مبدعا في الموسيقى					
18	اريد تنمية مهاراتي الموسيقية					
19	لا اعزف على اله معينة					
20	احب اداء دور المغني					
21	ان سنحت لي الفرصة بتغيير الدراسة ساقوم بذلك					
22	اخجل القول اني ادرس في قسم الموسيقى					
23	اعتقد ان اهلي يتقبلون فكرة دراستي الموسيقى					
24	سادرس الموسيقى فقط لنيل شهادة البكلوريوس					
25	معدلي هو من اجبرني للتقديم على قسم الموسيقى					
26	اولاختياراتي هو التقديم على دراسة الموسيقى					
27	قدمت لدراسة الموسيقى لانها سهلة كما قيل لي					
28	ارى بان الوضع الامني لا يساعدني على دراسة الموسيقى					
29	اعتقد بان الاستماع الى الموسيقى يسبب لي بعض الاحراج مثل (عيب او حرام)					
30	ان المجتمع البصري ينتقد دراسة اختصاص الموسيقى					